اى من خواص عباده كسليمان من الانبياء وعثمان من الاولياء وتمنع منهما اى بعضهما من تشاء
اى من تشاء من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا لاخرته وهو حال اكثر الانبياء وغالب
الاولياء وهو صلى الله عليه وسلم حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مائلا الى كونه من الفقراء
والمساكين ايماء الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل والى ذلك ذهب جمهور العلماء وعامة المشايخ
الى ان الفقير الصابر افضل من الغنى الشاكر وتفصيل البحث يحتاج الى بسط ليس هنا محله وبان
يمنع من تشاء من عباده من حظ الاخرة ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر فى الدنيا
ام لا وفيه ايماء الى انه لا يمنعهما جميعهما من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا نعم ربما اعطاك فمنعك وربما
منعك فاعطاك ثم قال سبحانه تسلية للفقراء من المؤمنين انظر كيف بعضهم على بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك صط اى رواه الطبرانى
فى الصغير عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت
بهذا الدعاء قضى الله عنك وتقدم ما تقول اذا اصبح واذا امسى د اى رواه ابو داود عن ابى سعيد
مرفوعا ولفظه وان ابتلى بهم او دين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واذا اخذه اعياء
بكسر الهمزة اى عجز وكسل من شغل اى عظيم او من جهة مباشرة شغل جسم قال المص الاعياء
التعب والنصب والعجز يقال اعيى الرجل فى المشى فهو معيى واعياه الله داعى على الامر اى عليه انتهى
اوطلب زيادة قوة بفتح الطاء واللام فعل ماض عطف على ما اخذه واو للتنويع لا للشك والمعنى
اى اذا طلب زيادة قوة ونشاط فى شغل من طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين
وليحمد ثلاثا وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احديهن اربعا وثلاثين
مرة خ م د س ت حب ا ط اى رواه البخارى ومسلم وابو داود والنسائى والترمذى وابن حبان
عن على واحمد والطبرانى كلاهما عن ام سلمة قال المص ولما شكت فاطمة رضى الله عنها ما تقاسيه
من الطلب وطلبت خادما يعينها دلهما صلى الله عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب
واختلف الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها فى الصحيح والمختار البدؤ بالتكبير

ويكون

ويكون منه اربع وثلثون قلت ليس فى هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل
الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام فى الرواية الاتية وهو قوله او من كل اى من
الكلمات المذكورة دبر كل صلوة عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين اى من كل او التكبير بالجر اى ومن
التكبير وفى نسخة بالرفع اى ويذكر التكبير اربعا وثلاثين ا اى رواه احمد عن ابن عمرو وفى نسخة
ابن عمر بالواو وهو هكذا فى اصل الاصيل حيث يرد بظاهره ايضا على ان التكبير متاخر عن اخويه
نعم وقع الاختلاف فى ان الزيادة على الثلاثين هل هى موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هى مختصة
بالتكبير اولا فمع هذا كله كيف يقال وكلها فى الصحيح والمختار بالبدء التكبير مع ما ورد من حديث
صحيح لا يضرك بايهن بدات نعم ورد فى بعض الطرق الصحيحة الواردة فى غير هذا الكتاب ما يؤخذ
منه فى الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن على ان فاطمة اشتكت ما يلقى
من اثر الرحى فاتى النبى صلى الله عليه وسلم سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء
النبى صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجئ فاطمة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى فقال الا اعلمكما خيرا
مما سالتمانى اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
فهو خير لكما من خادم يعنى كما اخرجه البخارى وانما قلت يدل على تقديم التكبير فى الجملة بناء على اعتبار
ترتيب الذكر والا فما بعد التكبير جئ بالواو الموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك واما الفاء التى
فى قوله فكبرا فجزائية داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علمائنا بوجوب الترتيب
فى الوضوء مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية وانما قالوا
بسنيته للمواظبة الماخوذة من السنة على ان هذا الحديث معارض بسائر الاحاديث التى اصح
منه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف لظاهر البداية ايضا من المناسبة الترتيبية من التسبيح الموضوع
للتنزيه عن النقايص والحمد الموجب لاثبات الصفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة
والكبرياء فيكون تسعة على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا مناقض بما روى فى الرياض عن على
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف
ورحائين وسقاء وجرابين فقال على لفاطمة ذات يوم والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)